وانطلق الركب ، جولیری فی قمة السعادة ، تخبىء ناي زوجها تحت شالها ، بلغ الركب قرية (كاجيار) ، ثم انحدر نحو تشامبا مباشرة ، أخرجت جولیری الناى من تحت شالها وأعطته لزوجها ، ثم احتضنت يده بيدها وقالت :

ـ هيـــا ، اعزف على الناى ٠

لكنه كان غارقا فى أفكاره تماما ٠

ـ لماذا لا تعزف ؟

نظر اليها بحزن ، ثم رفع الناى الى شفتيه ، وراح يعزف لحنا حزينا كالنحيب ، وفجأة توقف وقال :

ـ جولیری ! لا تذهبى بعيدا عنى ! أرجوك ثانية ٠٠ لا تذهبى هذه المرة ٠

ـ ولكن لماذا ؟ ستأتى الى تشامبا يوم عيد الحصاد ، وسنعود معا ، أعدك لن أبقى هناك بعد العيد ٠

ولم يعاود ماناك الرجاء ٠

توقف الركب على جانب الطريق ، سحب (ناتو) الفرسة وابتعد بها الى الأمام ليترك الزوجين وحدهما ، غرق ماناك فى ذكرياته ، منذ سبع سنوات ، وفى مثل هذا الوقت من العام ، كان قد ذهب مع أصدقائه على نفس هذه الطريق ، ليحضروا مهرجان عيد الحصاد فى تشامبا ، وفى ذلك المهرجان رأى جولیری لأول مرة ٠٠ ووهب كل منهما قلبه للآخر ، وعندما استطاع أن يلتقيا على انفراد بعيدا عن ضجيج المهرجان ، أخذ يدها فى يده وقال :

ـ انك تشبهين حبات القمح الطرية المليئة باللبن داخل سنابلها ٠

فى ذلك اليوم البعيد أجابته جولیری ويدها ترتعش فى يده :

ـ ان الماشية هى التى تحب السنابل طرية ، أما الناس فيحبونها مشوية ، اذا كنت تريدنى فاذهب الى أبى واطلب منه يدى ٠

وكالعادة ـ بمعونة أحد أقرباء ماناك ـ كان يجب أن يتحدد مهر العروس ، كان ماناك قلقا لأنه لم يكن يعرف كم سيطلب والد جولیری مهرا لها ، فاذا بوالدها أحد أثرياء تشامبا ، وقد أقسم منذ كانت طفلة بألا يأخذ لها مهرا ، فقط يريد لها شابا يستحقها ومن أسرة طيبة ، ولما كان هـذان الشرطان ينطبقان على ماناك ، فسرعـان ما تزوج بحبيبته جولیری ٠